رجال الطرق الصوفية

ومنكوبي الغارات الجوية

حضرة صاحب المساحة السيد احمد مراد بكري

مع شيخ عرق الحوية

بسم الله الرحمن الرحيم شاء القدر أن ينال هذا العام الأمن بعض ويلات الحرب الكبرى القائمة الآن. هذا الصراع العنيف الذي نسأل الله جل شأنه، أن يخفف عنا وعن المسلمين من ويلاته، وأن يجعل منه صراعا للعقيدة والإيمان، وسبيلا سويا لاستقرار الفضيلة والحق. لاشك أن أقسى وأفجع تلك الويلات التي نعاني من حين لآخر هي الغارات الجوية وما تثيره على البلاد وأهلها في جميع الأشياء من حرب وتدمير وهلاك، فيتملك الرعب النفوس ويعم سكان الجهة المنكوبة على وجوههم لا يلوون على شيء، بعد أن يكون معظمهم قد فقدوا أعز ما لديهم وقد منكوا من حطام الدنيا، فيولون وجوههم شطر بلاد القطر الأخرى التي قد تكون في مأمن وقتي من هذه الكوارث ولا يوجد بيننا الآن إلا قليل ممن ليست لهم مشاهدات وتجارب من قريب أو بعيد بين أجواع الزاخرة التي أصبحوا يسمون بالمهاجرين ومنكوبي غارات، تلك التجارب والمشاهدات التي لا شك في أن الجميع يقرون معي بأنها من نوع الذي يفتت الأكباد ويثير الشفقة والحنان ويحرك بعث العاطفة الإنسانية الكامنة في كل إنسان كامل بدون فرق بين الكبير والصغير أو الغني والفقير. فهذه هي التجارب والمشاهدات التي لا بد لنا من أن نوطد العزم على استقبالها في الحاضر والمستقبل بعزيمة المؤمن وثقته معتصمين بالصبر والتقوى.

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".

وفي آية أخرى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ".

وقد صلى الله عليه وسلم "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابه سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابه ضراء صبر فكان خيرا له" وقال كذلك صلى الله عليه وسلم "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط".

إن تلك العاطفة التي تحركنا نحو المهاجرين ومنكوبي الغارات الجوية لتوقظ فينا حقا شعورا فياضا بواجبنا نحوهم . تلك الواجبات التي أرغب في أن أوجه إليها نظر حضرات رجال الفرق الصوفية من جميع الطرقات ومن جميع أنحاء القطر ، فأقول :

تنحصر هذه الواجبات في مجموعتين . المجموعة الأولى هي الواجبات العملية ذات الصبغة الانسانية ، والمجموعة الثانية هي الواجبات الروحية الدينية .

فأهم واجبات المجموعة الأولى هي :

أولا — أن تقوم ، مهما كانت مقدرتك على الفور وبدون أدنى تردد ، بقسط من المساعدة سواء كان ذلك بإيواء بعض المهاجرين أو بلا كتاب لهم .

ثانيا — إن لم تكن قادرا على المساعدة أي وسيلة للتلبية لطلب تقديم مثل هذه المساعدة إلى من تتوسم فيهم الخير والوطنية حيثما كنت ، وبذلك يصبح عليك واجب تنظيم وتقديم هذه المساعدات للمهاجرين .

ثالثا — إذا كنت شيخا فتكلف نوابك ورجالك بأن يكونوا القدوة في القيام باحتياجات المهاجرين كل في بلدته أو ناحيته ، ويصح عليك أن تراقب وتشجع جهود كل منهم في هذا الصدد .

رابعا — إذا كنت مالكا فتطرح جانبا جزءا يسيرا من محصول غلتك لتقديمه للمهاجرين ناحيتك ، فإن لم يوجدوا فلترسله إلى هيئة من الهيئات المركزية مثل جمعية الهلال الأحمر التي تقوم بنصيب كبير من إعالة هؤلاء المهاجرين ومنكوبي الغارات ، كذلك إذا وجد مهاجرون بناحيتك فتفرد لهم مساكن في عربتك مهما كلفك هذا العمل من عناء أو كلفة .

خامسا — إذا كنت طبيبا فتواس ولتعالج مهاجري ناحيتك ، وأنت وصناعتك الطب أقدر الأشخاص على دفع الداء بمعونة الله وإرجاع الاستقرار والطمأنينة إلى نفوس من تعالجهم .

سادسا — إذا كنت موظفا فتستعمل نفوذك بين حكام ناحيتك لتنظيم إيواء وإعالة من يوجد بها من مهاجرين .

سابعا — إذا كنت وكيلا للشيخة فتكن القدوة في تقديم وتنظيم أنواع المساعدات للمهاجرين في منطقتك من مسكن ومأكل وملبس وعلاج ، كما أن عليك واجب الاتصال بكل من يمكنه تقديم عمل لكل مهاجر يكون في حاجة إليه .

أما واجبات المجموعة الثانية فهي :

أولا — أن تواسي من نكب في أهله وماله من بين المهاجرين ، وأن تدخل على نفسه الطمأنينة والاعتصام بالصبر وزوال النكبة .

ثانيا — عليك أن تزيل الخوف والرعب من نفوس الأطفال والنساء متوسلا إلى ذلك بكل ما من شأنه أن ينسيهم ما مروا به من أحداث .

ثالثا — أن تيسر للمهاجرى ناحيتك الوسائل لاستماع آى الذكر الحكيم ، فقد قال تعالى " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " .

رابعا — تنظيم وتهيئة حلقات الذكر والإرشاد ليليا على أن تتخذ هذه المناسبات لبث الطمأنينة والاستقرار لروحى بكل ما أوتيت من حجة ووسيلة .

خامسا — عليك أن تكافح بكل ما أوتيت من وسائل فعالة الإشاعات والأخبار الكاذبة من جميع الأنواع والتى دلت التجربة على أنها تكثر وتتضارب أنواعها أيما حل المهاجرون فبذلك تقدم أكبر مساعدة للأمن العام ولوطنك .

سادسا — أن تكون فى كل أوقاتك ومجالسك داعية للصبر والاعتصام بصفات المؤمن الحقة حاضا على الكرم والإيثار، فقد قال تعالى :

" وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " صدق الله العظيم ٩

أحمد مراد البكرى

الإسلام والإصلاح الاجتماعى

على لسان الشريعة الإسلامية

أنا اللؤلؤ المكنون والجوهر الغالى ... أنا الكوكب الوضاء فى أفقه العالى

رسمت طريق المجد والرشد والهدى ... وحصنت صرح الملك بالعلم والمال

ووجهت للحسنى ملوكا وسوقة ... بعدلى ، وإحسانى ، وآيى ، وأعمالى

فما بال قومى أصبح الله بالهم ... يعقون إحسانى وينسون أفضالى ؟

مددت على الدنيا ظلالى وريقة ... فما بالهم قد جانبوا اليوم أظلالى ؟

وأنشأت فى الماضى أسودا أعزة ... فما لى عيت اليوم عن خلق أشبال ؟

أشعل مصباح وأنتم نجوة ... تسيرون فى دنيا ضلال وإضلال ؟

تسيرون خلف الغرب فى كل بدعة ... وتحيون بالتقليد فى سيئ الخال

ألا ليت شعرى ، هل أرى اليوم مصلحا ... يسير على نهجى ، ويوحى تأملى ؟

محمد البندارى

موظف بوزارة الشؤون الاجتماعية